العدد (1745) السنة السابعة - الاثنين (15) آذار 2010 ◆ http://www.almadapaper.com - E-mail: almada@almadapaper.com

مكاشفة

دورة حياة يومية

كاظم الجماسي

للعراقي الذي عبر الخمسين من سني عمره، وتفتح وعيه إبان أواخر ستينيات القرن المنصرم ومفتتح السبعينيات، كان مشهد الحياة اليومية رتيبا بنحو ما، تجري أيامه وساعاته بمتوالية اعتيادية، القلة التي ولدت وفي افواهها ملاعق من ذهب ظلت ملاعقها تتراقص في أفواهها حتى عام ١٩٧٩، فيما الكثرة التي كابدت شظف العيش وعسرته ظلت تكابد ذات الشظف وذات العسرة حتى الساعة. وربما يتساءل القارئ لم العام ١٩٧٩ حصرا؟ فنجيب في ذلك العام اكتملت دورة الاستبداد وانعقدت بين يديه تماما مقاليد شعب العراق يوم اعتلى عرش الحكم بنحو وقح وسافر الطاغية المقبور، بعد ان أمست الطريق سالكة أمامه في ظل تغييب القوى التقدمية والوطنية سواء تحت ركام المقابر الجماعية او في شتات المنافي، وراح يعيث فسادا في التراتبية الاجتماعية العراقية لصالح العسكرة الكاملة للمجتمع، الأمر الذي غيب اي ملمح مدني من ملامح الحياة المعتادة للشعب العراقي، ثم توجت حرب الثماني سنوات العسكرة تلك وأمست مصائر الناس جميعها في مهب الريح سواء مصائر أولئك المرابطين على سواتر القتال او مصائر المغيبين في غياهب السجون او المقابر، بفعل زوار الليل المواظبين من عسس الاستبداد المقيت.

دورة الحياة اليومية التي اختلفت سيرورتها تماما ايام العصابة الصدامية سيئة الذكر كلفتنا كعراقيين الكثير.. الكثير من الخسائر حتى بات حجم خسائرها خرافيا، ربما اصاب البعض من العراقيين باليأس والقنوط، سيما وان من شاءت انعطافة التاسع من نيسان من عام ٢٠٠٣ ان تضعه في مفصل القرار، لم يكن أداءه مرضيا في أحسن الأحوال، الأمر الذي بدلا من ان يردم الهوة ويصحح المسار راح يعمقها ويبعثر الجهود والاموال.

راح العراقي بعد الانعطافة المذكورة آنفا مدفوعا بعشق اصيل للحياة يمني النفس بأن تشخص أحلامه، التي لطالما ألفها وألفته قائمة على ارض الواقع، وهي على أية حال ليست سوى أحلام بسيطة مشروعة، غير ان الذي حصل في دورة حياته اليومية ليس بالتغيير العظيم الذي كان يأمل ان يحصل، وغدت مربكة مشوشة ما فسح حيزا واسعا للخائضين بقصد ومن دونه لأن يعبثوا بمقدرات حياته بل وحياته ذاتها.

اجتاز العراقيون بأمتياز، لا يليق الا بهم، امس امتحانا بالغ الصعوبة، راهن على فشلهم فيه الأصدقاء قبل الاعداء، وفاجأ هذا الشعب العظيم مختلف شعوب وحكومات العالم، إذ عانق بنسب عالية صناديق الاقتراع، فيما شارفت الدورة الانتخابية الحالية على النفاد، لتنزرع شتلات امل جديدة في نفوس العراقيين بدورة حياة يومية جديدة مختلفة الوقع، ابرز مفرداتها حقوق الناس التي طال هضمها، أمان وسكن وصحة وتعليم وكهرباء وماء وكرامة وضمان و..و..و..

شتلات الأمل المزروعة في قرارة الروح العراقية الأصيلة والعظيمة، ليست بحاجة اليوم ولا غدا ألا لمن يسقيها ويشد من عضدها بالجهد الشريف الخلاق والإصرار على كنس نفايات الماضي الهجينة وشد أحزمة عدة لبناء مستقبل مزدهر ووفاء في حدوده الدنيا لما بذلته تلك الروح من اجل العراق ومستقبله.

Kjamasi59@yahoo.com

تقرير

السيدية.. بين مخاوف المواطنين وتطمينات المسؤولين

تصوير/ مهدي الخالدي

بغداد/ أفراح شوقي

تمتاز منطقة السيدية (غربي بغداد) بكثافة عدد ساكنيها وتنوع أطيافهم، وبرغم الاستتباب الأمني الذي ساد المنطقة بفضل انتشار القوات الأمنية وإحكام السيطرة على مداخلها ومخارجها، لكن ساكنيها شكوا في الآونة الأخيرة من بعض حوادث الإرهاب والسطو وعمليات الخطف التي اعادت الى الأذهان حالات الخوف وعدم الاستقرار التي سادت المنطقة في عامي ٢٠٠٦-٢٠٠٧.

(المدى) استطلعت آراء عدد من المواطنين بشأن تلك الضغوطات والمشكلات التي يواجهونها، ومعرفة رأي القوات الأمنية المسؤولة عن امن المنطقة بشأنها، يقول أبو احمد (سائق تاكسي): في كل يوم تقريباً نواجه مشكلات من نوع جديد في المنطقة حيث يتم إغلاق الطرق الرئيسة والفرعية ومنعنا من التوقف في أي مكان، ما يعرقل عملنا ونحن نفتح بيوتنا على الوارد اليومي لعملنا، علماً اننا حصرنا عملنا في المنطقة ذاتها بسبب إجراءات الدخول والخروج التي تستنفد الوقت كله، زميله ابو نادر (صاحب أسواق تجارية) قال: المنطقة لا تزال تعاني ضعف الجانب الأمني فيها، ولا تزال هناك مخاطر من الممارسات الإرهابية التي صارت اليوم تتغطى برداء خطف الأطفال والسرقة والترهيب، ونحن نخشى ان يزداد الأمر سوءاً، ونعود الى السنوات الماضية التي أثقلت على الجميع كما تعلمون. اما أم تبارك التي صرحت بخوفها الكبير على أطفالها وهي تخشى ان يغادروا المنزل لأي سبب وقامت بإحكام غلق الأبواب خشية تعرضهم الى حالات الخطف التي حصلت مؤخراً، وأضافت: نسمع عن حصول عدد من حالات الخطف التي أربكتنا كثيرا وصارت تقض مضاجعنا ولا نعرف ماذا نعمل إزاءها سوى بذل المزيد من الحيطة وإيصال أولادنا الى المدارس وانتظارهم وقت العودة منها.

وانتهزنا فرصة تجوال آمر فوج مغاوير السيدية المقدم احمد في المراكز الانتخابية في يوم الاقتراع العام بمعية أفراد من الفوج. وسألناه عن رأيه بالخروقات الأمنية التي شهدتها بعض المناطق القريبة من المراكز الانتخابية والآليات المتبعة للسيطرة على المنطقة، فقال: كنا حريصين على ان تجري الانتخابات بنسبة امان كبيرة والحمد لله تحقق ذلك، حيث قمنا بحملات تمشيط لجميع الأحياء القريبة من المراكز الانتخابية لتأمينها، وكذلك حملات تفتيش دقيقة للدور السكنية القريبة واخذ تعهدات من العوائل بأهمية مراقبة ما حول دورهم لإحباط أي عملية قد تهدف الى تعكير مستوى الأمن الذي نرمي اليه في يوم الاقتراع، وقد تمكنا من إحباط عمليات كثيرة لاستهداف المدينين في هذا اليوم والأيام التي سبقتها بلغت في مجملها تفكيك ثماني شبكات إرهابية خلال الشهرين الماضيين ما يمكن تسميته بالخلايا النائمة التي طالما شكلت مصدر خوف وقلق لساكني المنطقة، ومازال القليل منهم ممن ننتظر صدور مذكرات قبض بحقهم من قبل القضاة لغرض إلقاء القبض عليهم، وما يجب ان يقال هنا هو مستوى التعاون الكبير الذي نلمسه من قبل المواطن الذي غالباً ما تقودنا معلوماته الى إلقاء القبض على المفسدين والإرهابيين، كذلك عثرنا على ثماني قاذفات وعتاد وأسلحة متنوعة مخبأة في هيكل إحدى الدور المتروكة، وعن واقع الامان المتحقق في منطقة السيدية بعد الشائعات الكثيرة التي تتردد حولها بانتشار عصابات الخطف والقتل مؤخراً قال: ان الكثير من تلك الأقاويل مصدرها شائعات المغرضين ممن لا يروق لهم ان تنعم السيدية بأمان ولكننا نتصدى لهم. وان شاء الله نحن قادرون على التغلب عليهم بهمة الغيارى من القوات الأمنية وتعاون الأهالي الاصلاء معنا. وهناك الكثير من المحاولات التي أحبطت بفضل تعاون المواطنين معنا ولكننا نقولها بصدق ان عيوننا مفتوحة لأجل ان نصد أي مخطط إرهابي وما نحتاجه هو صبر العوائل معنا وهي تعبر الحواجز او تمشي قليلاً لتخطي شارع مقطوع مادام الهدف يقضي إلى تقويض العناصر الإرهابية.

مسمار

وإنما الأمم الأخلاق

أيوب السومري

مرأى نقاط السيطرة في مختلف مناطق العاصمة الحبيبة بغداد يبعث في النفس أمرين حسنين هما الاطمئنان والامتنان في نفس الوقت، الاطمئنان لكون قواتنا الأمنية البطلة قائمة ساهرة على حراسة الوضع الأمني العام، والامتنان لأولئك الأبطال المضحين بأرواحهم قبل راحتهم من أبنائنا وأخوتنا افراد القوى الأمنية المختلفة للحفاظ على ارواحنا وممتلكاتنا من شرور الارهاب والعابثين المنحرفين. مساء الأربعاء الماضي كنت استقل باص(الكيا) المنطلق الى حي الامين في زيارة عائلية، وكان الباص ممتلئاً بالمواطنين من الرجال والنساء من اعمار مختلفة، خفف السائق من سرعته واصطف في خط من السيارات المتنوعة انتظارا لدوره في التفتيش عند نقطة سيطرة تقع في منطقة(٥٢) حي الأمانة بالقرب من مستشفى الواسطي، كان الوقت السادسة مساء حين حان دورنا للتفتيش، فتح الباب شاب في مقتبل العمر يرتدي البزة العسكرية، نظر في وجوه الركاب بنظرة غير ودودة، ثم أشار على احد الركاب وكان رجلا في الأربعينيات من عمره:- هويتك. سلمه الرجل الهوية، نظر فيها وأعادها إليه قائلا:- ماذا في الكيس الذي تحمله؟ ناوله الرجل الكيس مجيبا: سمك وخضراوات. فتش الكيس وأعاده إليه موجها له سؤالا غريبا هذه المرة: لماذا شعر رأسك طويل هكذا؟ التفت الركاب جميعهم الى الرجل الذي لم يكن فيه ما يعيب حتى ان شعره لم يكن بالطول الذي يدعو لتوجيه سؤال مثل ذلك، وكانت الدهشة بادية على وجهه. رد قائلا: وهل هذا من واجبك؟ ضحك الشاب العسكري ضحكا عاليا وهتف بصوت مزعج: والله لوكان معي مقص لقصصته!!

العبارة الاخيرة اثارت استهجان الجميع، وجعلتني أتساءل: هل هذا السلوك من اخلاق الجندية العراقية؟ او اخلاق الشخصية العراقية؟ وهل ينبغي ان يدخل هذا المنتسب دورة في الاخلاق قبل ان يدخل دورات عسكرية؟

شكاوى

في بابل..المتقاعدون يشكون تأخير رواتبهم

إقبال محمد

ناشد عدد من المتقاعدين هيئة التقاعد العامة والمصارف العراقية ضرورة تسهيل تسليمهم رواتبهم .وقال لفته عبد النبي الخزرجي، الأمين العام لمنظمة أنوار الفرات الإنسانية للمتقاعدين للمدى، مرة أخرى يتكرر الطابور ويتزاحم المتقاعدون وتظهر علامات الحزن واليأس والإحباط لأن المصارف لم تتهيأ لإعداد وتسليم رواتب المتقاعدين ... وقد كانت منظمة أنوار الفرات الإنسانية للمتقاعدين ... قد أجرت لقاءات مع بعض المسؤولين عن البطاقة الذكية .. وتمكنت من إيصال معاناة المتقاعدين لهؤلاء الذين يعملون لإنجاح مشروع البطاقة الذكية بكل طاقاتهم وإمكاناتهم .. إلا أن العاملين في المصارف مع شديد الأسف مازالوا دون المستوى المطلوب ولم يتفهموا معاناة المتقاعدين وظروفهم الخاصة وما يساورهم من عوز وحرمان وما يلاقونه من شظف العيش وأغلبهم يعيشون تحت مستوى خط الفقر ، أننا في الوقت الذي ندرك فيه أن وزارة المالية ممثلة بشخص السيد الوزير تولي اهتماماً خاصاً لهذه الشريحة وتسعى لدفع المعاناة عنهم من خلال تفعيل مشروع البطاقة الذكية ، هذا المشروع الذي يهدف لتجاوز حالات الطوابير والانتظار الطويل والتدافع والتزاحم أمام المصارف، ولكننا ننقل معاناة هذه الشريحة من مجتمعنا ...

لقد أفادنا المسؤولون بأن المصارف قد تم تزويدها بالأجهزة الضوئية للبصمة الذكية وبأعداد جيدة إلا أن المصارف تصر على قلة استخدام بعضها أو أنها لا تعير آذاناً صاغية لما يعانيه المتقاعدون خلال فترة التزاحم والوقوف الطويل والتزاحم أمام المصارف والنتيجة عدم تسلمهم رواتبهم .

نأمل من المسؤولين في إدارة المصارف أن يتفهموا معاناة هذه الشريحة المتعبة.. وأن يسهلوا العمل في طريقة وآلية تسلّم الرواتب.

رسالة العدد

رحلة الأوجاع

الرحمة الغائبة

إلى/ جريدة المدى الغراء

ابعث أليكم برسالتي هذه وأنا في غاية الحزن حداداً على والدي المتوفى، والذي كان بإمكان كادر مستشفى اليرموك العام تقديم بعض العون في انقاذه، والقصة بدأت كما يأتي: ذات مساء أصيب والدي بجلطة في الدماغ، فأسرعنا بنقله الى مستشفى ابن النفيس، وبعد قيام كادر الطوارئ بواجبهم بصورة جيدة، أمر الطبيب الخفر بنقله الى مستشفى اليرموك، ومن هنا بدأت رحلة المعاناة القاسية، بدءا من سائق سيارة الإسعاف في مستشفى ابن النفيس والذي لا يتحرك من مكانه ان لم يقبض مسبقا (الإكرامية) ، وصلنا المستشفى المذكور بعد دفع اجرة(الإسعاف) .

عند الباب لن تحصل على عربة(سدية) لنقل مريضك الى حيث الطوارئ من دون دفع الأجرة، أوصلنا المريض الى الردهة بعد دفع(الإكرامية) ، حصلنا على سرير شاغر بعد انتظار دام أكثر من خمس وأربعين دقيقة ، من دون ان يفحصه طبيب، وضعنا والدي على السرير الشاغر، وحضر أخيراً الطبيب وبعد فحص سريع اخبرنا الطبيب ان (الأفضل في مثل هذه الحالة الرجوع بالمريض الى البيت وانتظار رحمة الله)!!!

وبعد اخذ ورد مع الطبيب طلب إحضار علاج معين، فهرعنا الى صيدلية المستشفى، وكالعادة لاوجود للعلاج الا خارج المستشفى، جلبنا العلاج ولدى بحثنا عن الطبيب الخافر قيل لنا انه خرج ولن يعود الا في صباح اليوم التالي، ولا وجود لأحد يحل محله سوى ممرض واحد يتنقل بين ردهتي النساء و الرجال، وعندما طلبنا اليه ان يعطي العلاج لوالدنا اعتذر بعدم معرفته عن كيفية التنفيذ، واشار الى ان الطبيب وحده هو من يجيد ذلك لتعقيد في الكيفية...

كانت ليلة طويلة وقاسية على مريضنا اذ شهدت حالته انتكاسة حادة، ووضع في الإنعاش، فيما بقينا نسهر عند رأسه يأكلنا القلق، وتسرح وتمرح بين اقدامنا وفي الردهات أنواع عدة من الحشرات التي تطاردها القطط حتى الصباح الذي أبطأ كثيرا في الحضور، فقررنا الفرار من مستنقع هذا البؤس اللاانساني، ووقع اختيارنا على مدينة الطب.

هناك كان الحال افضل بكثير، حيث العناية افضل والنظافة أفضل والتعامل افضل أيضاً، غير ان يد القدر لم تمهل والدنا كثيرا اذ اختطفه الموت بعد ايام قلائل...

وتبقى في قرارة ارواحنا غصة وسؤال، الغصة لسلوك لاانساني لمسناه في مستشفى اليرموك لمس اليد، وسؤال يتمثل في: متى يمكن تطبيق عبارة الطب مهنة الرحمة على ارض الواقع في كل مؤسساتنا الصحية؟

المواطن
رعد سامي

حديث الصورة

تصوير/ سعد الله الخالدي

الصورة التي التقطتها عدسة الزميل سعد الله الخالدي فيها اشارات بليغة لما وصلته الحالة الانسانية لبعض شرائح المجتمع لدينا والتي دعتها الظروف للاعتماد في سد احتياجاتها المعيشية على الابناء، وهم مازالوا بأعمار صغيرة لا يتناسب عملها في مثل هذه الامكنة المليئة بالنفايات والازبال والتي يمكن ان تنعكس سلبا على الصحة والنفسية معا .هذا الفتى خير الامكنة التي يمكن ان يوجد بها مقعد في قاعة دراسية او ورشة عمل يمكن ان يهتدي فيها للعمل المهني الذي يلائم امكانياته.

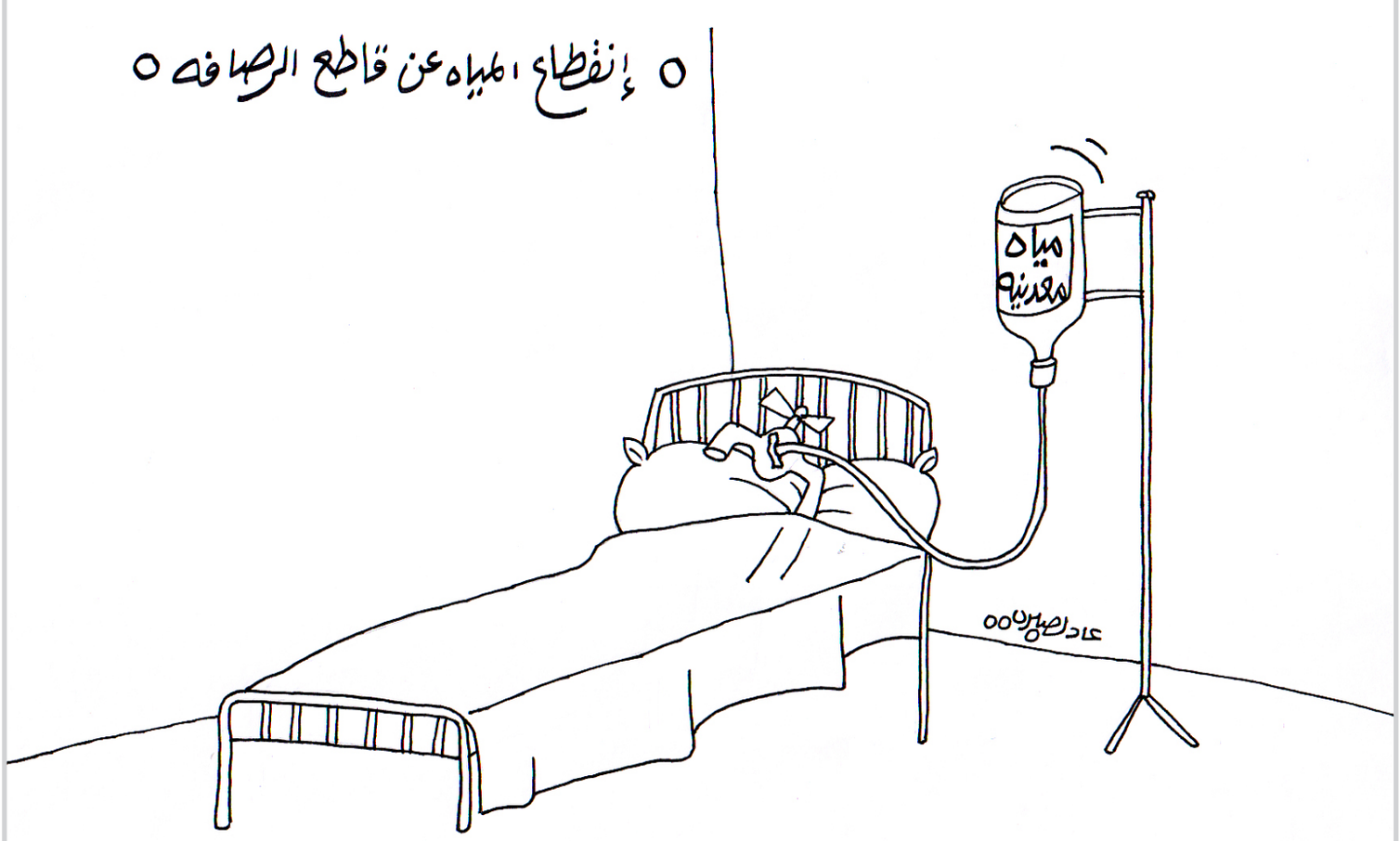

كاريكاتير..... عادل صبري

نتسلم رسائلكم على عنوان البريد الالكتروني
peopleissues@yahoo.com
او على الهواتف الارضية ٧١٧٨٨٥٩ و ٧١٧٧٩٨٥ الموبايل ٠٧٩٠٣٤٠٥٠٠٢